لويزا ميللر

المكان: التيرول

الفصل الأول:

المشهد الأول: قرية

في عيد ميلاد لويزا، القرويون يتجمعون خارج البيت وهم يعزفون ويغنون لها. تحـب كـارلو فتى من القرية، وتبحث عنه بين الجمهور. والد لويزا ميللر، منزعج لهذا الحب لأن كارلو شاب غريب. يظهر كارلو ويغني معها أغنية "أحبك بحب لا تستطيع الكلمات عنه التعبير." بينما كان القرويون يدخلون الكنيسة القريبة، يقترب من ميللر رجل من البلاط، وورم، وهو يحب لـويزا ويريد أن يتزوجها. ميللر يخبره بأنه لا يتخذ قرارا دون موافقة ابنته. يستاء وورم من جوابـه، ويكشف لميللر أن كارلو ما هو في الحقيقة إلا رودولفو، ابن الكونت ولتر. ميللر يغضب معبرا عن غضبه: "آه! إن شكّي في محله."

المشهد الثاني: قصر كونت ولتر

وورم يخبر الكونت عن غرام رودولفو بلويزا. يستاء الكونت ويستدعي رودولفو ويقول له بأن عليه أن يتزوج بفدريكا ابنة أخيه وهي دوقة أوثيم.

حين انفرد رودولفو بفدريكا أخبرها معترفا بحبه لامرأة أخرى، آملا أن الدوقة ستفهم. ولكنهـا كانت واقعة في غرامه ورفضت أن تتقبله.

المشهد الثالث:

ميللر يخبر ابنته عن حقيقة رودولفو. رودولفو يصل ويعترف بأنه خدعها ويقسم بـأن قـصده شريف، ويركع أمام ميللر طالبا لويزا عروسا له. الكونت وولتر يدخل مجابها ابنـه وشـاهراً سيفه ضد الأب وابنته مهدداً. رودولفو يقف ضد والده ويهدده بأنه إن لم يحـرر الفتـاة، فإنـه سيفضح الكيفية التي أصبح فيها كونتا. وولتر يأمر بتحرير الفتاة.

الفصل الثاني:

المشهد الأول: غرفة في منزل ميللر.

يأتي القرويون ويخبرون لويزا أن والدها يُجر بالسلاسل. يأتي وورم ويؤكـد لهـا أن والـدها سيُعدم. وأن حرية والدها بيدها إن كتبت رسالة تصرح فيها بحبها لوورم، وأن حبها لرودولفو كان خداعا. ترفض في البداية ولكنها تستسلم أخيرا وتكتب الرسالة. لويزا تريد أن تموت.

المشهد الثاني: غرفة في قصر كونت وولتر.

في القصر وولتر مع وورم يتذاكران كيف حصل على لقب كونت بقتل ابن عمه، ووورم يذكّر الكونت بأن رودولفو عالم بهذا الأمر. الاثنان يتحققان أن عليهما العمـل معـا وإلا أصـابهما الهلاك. تدخل الدوقة فدريكا ولويزا. الفتاة تؤكّد ما جاء في الرسالة.

المشهد الثالث: جناح رودولفو.

رودولفو يقرأ الرسالة، ويأمر الخدم أن يدعوا وورم، يبكي الأيام السعيدة التي عرفها مع لويزا؛ يدعو وورم للمبارزة. رجل البلاط ليمنع هذه المجابهة يطلق من مسدسه رصاصة في الهـواء، مما جعل الخدم والكونت يسرعون للدخول. ينصح كونت وولتر رودولفو أن ينتقم من الإسـاءة إليه بالزواج من الدوقة فدريكا. في يأسه يستسلم رودولفو للقدر.

الفصل الثالث: غرفة في بيت ميللر

يُسمع من بعيد صدى عرس رودولفو وفدريكا؛ ميللر الشيخ يُحرر من سجنه، يعود إلى المنزل. يدخل بيته ويعانق ابنته، ثم يقرأ الرسالة التي بعثتها إلى رودولفو. لويزا تريد الانتحار، ولكـن ميللر أقنعها أن عليها أن تعيش من اجله. لويزا تستمر في الصلاة. رودولفو يدخل دون أن يراه أحد، يصب سما في الإبريق على الطاولة. ثم يسأل لويزا إذا كانت حقا قد كتبت الرسالة التـي تعلن فيها حبها لوورم. تجيبه بنعم. رودولفو يشرب كوبا من الإبريق، ويعطي كوبـا للـويزا ويطلب منها أن تشرب ويقول لها أن على كليهما أن يموت. قبل أن تموت لويزا تجـد لنفـسها الوقت لتخبر رودولفو حقيقة الرسالة. ميللر يعود ويعزي ابنته التي تموت. الثلاثة يصلّون معا، ويودع بعضهم بعضا. يدخل كونت وولتر مع وورم قبل أن يموت رودولفو. يشهر سيفه ويطعن به صدر وورم، ويقول لوالده: "انظر إلى عقوبتك."

* * *